

## تأملات قرآنية في سورة الفاتحة 5- د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:03

اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه - 00:00:23 وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل ضلاله في الارض وبعد احتفي الكرام معاشر الحاضرين ان جاز لي ان اقول ولا ازكي على الله احدا معاشر الباحثين عن قلوبهم - 00:00:44

معاشر الذين يريدون دخول الجنة اعني جنة الدنيا قبل ان يدخلوا جنة الآخرة فلقد قال غير واحد من السلف ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة - 00:01:06

يعنون بذلك ويقصدون الطمأنينة وانشراح الصدر والسعادة الابدية السرمدية التي تسكن سويدة قلب المؤمن وهذا يا كرام لا ينبغي الا للمؤمن واقول الى احتفي الكرام الباحثين عن معالي الامور ومكارمها - 00:01:27

الذين يصدق فيهم قول القائل في سيرهم الحديث بحثا عن قلوبهم حتى يصلوا الى جنات ربهم. يصدق فيهم قول القائل ويصح. والحر لا يكتفي من نيل تكراة حتى يروم التي من دونها العطب - 00:01:58

الحر لا يكتفي من نيل تكراة ومكرمة حتى يروم التي من دونها العطب الحر صاحب القلب الحي الذي يريد ان يصاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وان لم يصاحب في الدنيا وان لم يحظى بشرف صحبه في هذه الدنيا لكنه لا يتنازل - 00:02:24

ولا يرضي الا ان يكون معه في جنات رب العالمين. وهذا لا ينبغي يا كرام لانسان قاعد عاجز لا يبحث عن قلبه. لا يفتش عن امراض قلبه. لا يعيش مع كلام ربه. لا يدخل الجنة - 00:02:55

اعني جنة الدنيا. جنة الایمان جنة الرضا بالرحمن ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلوات ربى وسلامه عليه نبيا رسولا. هذه هي الجنة يا كرام. طريقها طريق العلم القائم على اصلين اثنين. كتاب الله وسنة رسوله صلوات ربى وسلامه عليه - 00:03:16

الكرام يا معاشر الحاضرين السامعين هذا هو المجلس الخامس من مجالس التأملات القرآنية في اعظم سورة الا وهي سورة الفاتحة وفرغنا والله الحمد والمنة في مجلسنا الماضي من الحديث والكلام ومن جنى الشمار وقطفها. ومن تفيؤ ظلال قوله جل في علاه - 00:03:48

الرحمن الرحيم. بينما يا كرام باختصار وايجاز عظمة هذين الاسميين العظيمين ودلالاتهم وما انطويها عليه من الحديث عن الرحمة الرحمة يا كرام التي اطلتنا اطلالة يسيرة على غيظ من فيض. قطرات من نهر غمر. من صور رحمات رب العزة والجلال. في الدنيا والآخرة - 00:04:20

هذا كله تكلمنا عليه في مجلسنا الماضي والله الحمد والمنة وقبل الولوج الى الاية التي بعدها الى الجناح الاخير الى الجناح الثاني للطائر الذي يحلق به الى الجنة يحلق به الى الجنة ولا يمكن بحال - 00:04:55

ان يدخل عبد الجنة الا اذا احب الله والا اذا رجا ما عند الله من نعيم مقيم متمثل في صورة رحمته جل في علاه ثم بالجناح الثاني يا كرام والذي سنتحدث عنه ان شاء الله في هذه الامسية القرآنية التي اسأل - 00:05:21

الله رب البرية جل في علاه. وتعالى وتقديس في عالي سماء ان يجعلها خالصة لوجهه وان يجعلها شاهدا لنا وحججا لنا جميعا. يوم

القيامة انه ولی ذلك والقادر عليه. وان لا يحرمنا برکتها واجرها وثوابها - [00:05:47](#)

وان يكون الواحد منا يا كرام من الذي يبحث عن المعاني كما قلت لان الانسان في هذه الدنيا يا كرام سيعيش حياة واحدة ثم سيموت وهذه الحياة يا كرام اما ان يبذلها في الخير - [00:06:12](#)

ومع الخير والى الخير فيخلق في فضاء عال مع من يا كرام مع كلام الله الناس يشتغلون بما يشتغلون به في هذه الدنيا وانت تعيش مع كلام الله. تستحضر قول صحابي رسول - [00:06:36](#)

صلى عليه الله خباب ابن الارت الذي قال يا كرام تقربوا الى الله ما استطعتم واعلموا انكم لم ولن تتقربوا اليه بشيء احب اليه من كلامه. ما اجمل ان تفني الانعام - [00:06:58](#)

وان يذهب الليل والنهار وانت تشتبغل بكلام الله جل في علاه قلت يا كرام ولا زلت اقول حياة واحدة ستعيشها وسنموت اما ان نحلق في السماء مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين. واما ان تكون همتك مع اهل الدنيا - [00:07:18](#)

وابو طيب صاحبنا الذي دائمًا نستشهد بكلامه. يقول وتبه يا مسلم اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم العبد في هذه الدنيا مغامر سائر مكلف اما ان يحظى بشرف عظيم - [00:07:44](#)

متمثل بالاشتغال بطاعة الله. مع القيام بحقوقه وواجباته. وحقوق غيره وواجباته في هذه الدنيا فان كان كذلك يا كرام فنعم العبد والا يا كرام كان عبدا مغامرا في سبيل شهواته - [00:08:07](#)

وفي سبيل رغباته. وفي سبيل ماذا يا كرام؟ دنيا فانية يعقبها موت لا ينكره حتى الملاحدة. لا ينكرنا الموت اذا ماذا قال؟ قال اذا غامرت في شرف المروم فلا تقنع بما دون النجوم. لا تقنع الا بان تكون في الصف - [00:08:29](#)

اول في صلاة الفجر لا تقنع الا ان تكون ملازمًا لكتاب ربك تلاوة وقراءة وتفسيرا وتدبرا وعمله لا تقنع بما دون النجوم. لا تقنع الا بان تصلاح قلبك. لانك تعلم علم اليقين. واعلم انك ان قدمت على الله - [00:08:52](#)

ولم تصلاح قلبك ولم يسلم لك قلبك فانك خاسر قال الله جل في علاه حكاية لقول الخليل ابراهيم في دعوته المشهورة التي سطرها القرآن وخلدها ولا تخذني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سلف. فاحرص أخي الحبيب - [00:09:13](#)

على سلامه قلبك احرص ان تلقى الله بقلب سليم وابراهيم الخليل لما كانت هذه بغيته ان يقدم على ربه بقلب سليم حكى الله جل وعلا قدومه عليه في اية قل من ينتبه اليها من الناس - [00:09:39](#)

في اية تعلمني وتعلمك ان الباحث عن قلبه لابد ان يصل وان الذي لا يبحث عن قلبه سيندم واسد الندم الله جل في علاه قال في اية يصور يصور مقدم ابراهيم عليه. قال اذ جاء ربه بقلب سليم - [00:10:04](#)

كثير منا لا يربط بين الايتين ابراهيم سأل الله ان يقدم عليه بقلب سليم. وقال الله اذ جاء ربه بقلب سليم. قدم على الله اعتبار ما سيكون بقلب سليم فاسأله جل في علاه - [00:10:28](#)

ان يرزقني والسامعين واحباءنا في الله قلوبنا سليمة يسرنا يوم القدوم يوم القدوم عليه. ووالله يا كرام ان من اعظم اسباب سلامه القلب في مثل هذا الزمان. والذي قلوبنا بين امواج عاتية - [00:10:45](#)

متلاطمة من فتن متمثلة في شهوات وشبهات فان للقلوب ان تسلم ان لها ان لم يبحث عنها صاحبها واختتم هذه المقدمة لادخل في موضوعي يا كرام بالبيت الثاني لابي الطيب - [00:11:07](#)

قال فطعم الموت في امر وضعيع كطعم الموت في امر عظيم انت ميت ما ان تموت على حالة تسرك واما ان تموت وانت نادم يوم تموت في الحقيقة المتأمل - [00:11:29](#)

روحانيات واعمال القلوب يقف على حقيقة مفادها ان العبد حينما يفارق هذه الدنيا يموت بدنه ولا يموت قلبه فانه قلب سليم بخلاف غير المؤمن يا كرام حينما يفارق هذه الدنيا - [00:11:50](#)

فارقهها ببدنه هو فارقهها ببدنه اما القلب فقد فارق الدنيا منذ سنوات لذلك يقول القائل اذا سلم فيك قلبك فما بلي منك شيء اذا سلم القلب وقد سلم منك كل شيء. وان لم يسلم قلبك فما سلم منك شيء - [00:12:19](#)

اذا البدن سيبلى فان كان القلب سليم فابشر ببدن وبحوارح على خير حال كما جاءت او صافها صفة اهل الجنة. لا لا تتكلف او لا تعبا  
كثيرا بحال بدنك بعد موتك - 00:12:49

كل جوارحك هذه سيعوضك الله خيرا منها لكن احرض شد الحرص على الا يبلى هذا الذي هو محل الایمان وعنه تعقد الاصابع كما  
يقول العلماء. يا كرام الله جل في علاه - 00:13:11

وهو يربينا ويعلمنا في سورة الفاتحة ان نستفتحها باعلان محبة سرمدي اليه كذلك في قوله ماذا؟ الحمد لله ثم تعطف القلوب اليه  
راجية رحمته مبتغية نعيمة فقال الرحمن الرحيم ثم يا كرام - 00:13:33

الله هو الخالق والخالق يعلم خلقه. ويعلم ما يصلحهم ويقوم استقامتهم وديانتهم ربنا يا كرام حتى لا يرکن العبد على الرحمة فيحلق  
بجناح واحد ورأس طائر. رأس الطائر ما هو؟ اتفقنا انه المحبة - 00:13:59

والجناح الایمن الرجاء حتى يسير العبد سيرا متزنا الى الجنة سيرا لا يعقبه ولا يتخلله توقف ابدا. لابد ان يحلق بجناح ثان. فناسب ان  
يذكر جناح الخوف العبد الذي يرجو - 00:14:26

ويعتمد على الرجاء وحده ثم لا يخاف بالتالي لا ينزجر ثم لا يعمل ثم لا يعبأ لا بجنة ولا بnar. ثم يكفر بالخالق جل في علاه. لانه لا  
يخاف اذا يا كرام قلت واقول - 00:14:50

ان اردت ان تصلك الجنة وكن على خوف ورجاء يدعون يرجون رحمته ويخافون عذابه لانني ان اعتمدت على الرحمة التي تكلمنا  
عنها. وبيننا صورا بدئعة جدا منها يتسلل الى قلبي وقلبك وحاشانا جميعا الارجاء - 00:15:12

العمل والاعتماد على نصوص الرجاء ثم حتى يعالج القرآن قلوبنا في اعظم سورة تتكرر في جميع ركعات الصلاة ارشدنا الى سبيل  
الخوف وطريقه ليس لقنوط واليأس ولقطع الرجاء كلا والله فمن امن بالرحمن الرحيم لا ينقطع رجاوه - 00:15:39

لكن حتى لا تعتمد على الرجاء فتسير ليس سيرا حثيثا وليس سيرا متزنا. قال لك الله واصفا نفسه مسميا نفسه ما لك يوم الدين ايها  
المسلم هل سبق ان سألت نفسك - 00:16:07

لم قال الله؟ بعد الرحمن الرحيم انتقال عجيب من رحمة واسعة وسعت ماذا؟ كل شيء الى يوم القيمة ثم الى اخص صفات يوم  
القيمة. سيأتي بيان هذا كله الدين وما هو الدين - 00:16:29

ثم استفتحت هذه الاية بذكر اسم عظيم يدل على كماله جل في علاه الا وهو الملك والملكون اقول مستعيننا بالله ان مناسبة الانتقال  
من الرحمن الرحيم الى ما لك يوم الدين هي ما قررت في مقدمة كلامي. وهي حتى يسير العبد - 00:16:53

خازنا بين الرجاء وبين الخوف. فain الخوف مالك يوم الدين نقرأها وتقرأها لكن قل من يستشعر الخوف فيها يا كرام افكك شيئا من  
الفاظها ثم اتحدى عن الخوف اقول مستعيننا بالله - 00:17:24

قال الله مالك وفي قراءة سبعية بل قراءة جماهير القراء ملك فلما نعت نفسه بهذا الاسم؟ واتصف بهذه الصفة قال المفسرون يا كرام  
ان المالك والملك يدلان على كمال السلطة - 00:17:46

السلطة المطلقة التحكم الكامل الذي لا يعتريه نقص ولا عجز وهذا يا كرام يكون مع سلطان فسليطة دون سلطان فيها شيء من النقص  
وسلطان دون سلطة فيه شيء من النقص. انا وانت نملك بيتا لكننا لا لا نتحكم - 00:18:15

ببلد الله جل في علاه وتعالى وتقديس في عالي السماء. جمع لنفسه يا كرام السلطان والسلطة اين هذا؟ في ملك ومالك انت ملك لبيتك  
او انت مالك لبيتك لكنك لست ملكا للبلاد - 00:18:50

وملك البلاد ليس مالكا لبيتك انظروا الى هذا الجمال والكمال في قوله ملك ومالك. ثم يا كرام ما مناسبة ذكر الملك لما تقرر في قلب  
العبد الذي يقرأ الفاتحة بقلبه لا بلسانه - 00:19:15

ان الله جل في علاه رحمن رحيم. ان عطفت القلوب الى من يتصرف بها وبغيرها الا وهي الرحمة تناسب وانت ترجو ان تثبت له اسم  
الملك وصفته وهو الملك لهذه الرحمة التي تكلمنا عنها في مجلسنا الماضي هو الذي يملكونا. فناسب ان تتقارب اليه - 00:19:36

اكثر واكثر وان تستدر رحمته مع اقرارك بالفقر والعجز المطلق في مقابل الكمال المطلق لله جل في علاه انت عاجز انت تحتاج الى

رحمته. وهو الكامل ذو الملکوت ذو الجبروت ذو ذو السلطة جل في علاه - 00:20:07

وتعالى وتقديس في اعلى السماء. رأيت يا مسلم هذه المعاني اللطيفة والحقيقة الجليلة اريد من نفسي ومنك حينما تقرأ ما لك ام تستحضر انه يملك الجنة يملك النار انه يملك الرحمة ويملك المغفرة - 00:20:31

وانه يملك كل شيء. وب Sidney ملکوت كل شيء جل في علاه. يا كرام الله سبحانه وتعالى في هذه الآية ذكر شيئاً من هذا الملك الذي يملكه. ما قال الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ما لك او مالك - 00:20:54

كل شيء ما قال ذلك وانما ذكر شيئاً واحداً يملكه. وهذا الشيء يا كرام تعجز ويقصر لسانك عن بلاغة القرآن وفصاحته الله جل في علاه ذكر شيئاً واحداً يملكه في هذه الآية. لكن هذا الشيء الواحد من ملكه ملك كل شيء - 00:21:15

فقال جل وعلا مالك ماذا؟ يوم الدين يا كرام هو يوم القيمة سماه الله في هذه الآية باسم من اسمائه. اي سمى يوم القيمة بوصف عظيم جليل دقيق - 00:21:42

مخيف باعث على الخوف في هذه الآية وهو الجزء الدين ايها الاحبة هو الجزاء. فالله جل في علاه يقول لك انا املك يوماً سيقع فيه الجزاء ما قال ما لك الدنيا - 00:22:00

وما قال ما لك يوم القيمة. وانما قال ما لك يوم الدين تسأل نفسك كما اسأل نفسك لما هذه التراكيب وهذه الالفاظ البديعة؟ الجواب ايها الحبيب ان الذي يملك يوم القيمة - 00:22:26

الذي فيه الخلق كلهم في عجز مطلق. ولا حول لهم ولا قوة. ان كان مالكا لهم يوم فهو مالك دون ذلك من الايام من باب اولى فلو قال مالك يوم الدنيا - 00:22:45

قال قائل من ازاغ الله قلبه لانك تملك ايها الله يوم الدنيا لكنك لا تتصرف في امري يوم القيمة واراد ان يعلمني وان يعلمك يا من تعبده وتحبه وترجوه وتخافه انه يملك ذلك اليوم - 00:23:06

يوم الدين العرب يقول الزمان لا يملك فكيف يكون مالكا لليوم؟ انا وانت ولله المثل الاعلى لا نملك الجمعة والحادي والسبت والثلاثاء فلما قال مالك يوم الدين؟ قال المفسرون وتأملوا الى لطيفة هذه اللفظة - 00:23:31

قالوا ان الذي يملك الزمان يملك ما فيه ومن فيه والامور الجارية الواقعة فيه الذي يملك اليوم فهو يملك الظرف الوعاء الذي فيه ماء او ما يقع فيه هذا اليوم. فكل - 00:23:56

كل شيء يدور في فلك هذا اليوم من احداث ومجريات من تقدير من مخلوقات ماذا؟ يملكها الله جل وعلا الله الخلق والامر سبحانه تبارك الله احسن الخالقين فتأملت ايها المسلم لما قال مالك يوم الدين؟ ثم انظر اضاف اليوم الى الدين وقلت لك ان الدين هو الجزاء - 00:24:18

والجزاء احد احوال واحوال يوم القيمة. يا مسلم في القيمة احوال واهوال. تكلمنا عنها كثيراً في دروسنا الماضية اليوم ساقف مع جزئية واحدة فاقول لك ايها الحبيب الله جل وعلا - 00:24:47

ذكر حالة واحدة وان صحي ان اقول مسألة واحدة من مسائل يوم القيمة الا وهي الجزاء مع ان في القيمة بعضاً ونشوراً مع ان في القيمة وقوف بين يدي الله مع ان في القيمة صرطاً بل قولوا يا كرام. ان في القيمة جنة وناراً - 00:25:13

لكنه قال يوم الجزاء لأن الجزاء هو اخص خصائص يوم القيمة كل ما في يوم القيمة واثر للجزاء اثر للجزاء فانت ان كنت صالحاً فستجاري يوم القيمة. وان لم تكن كذلك فستتجاري يوم القيمة - 00:25:43

بمعنى يا كرام وبصورة ادق ان بعثك وحشرك وميزانك وصراطك وسيرك عليه ودخولك جعلنا الله من اهل الجنة. وبعدك عافانا الله والسامعين عن النار هو ثمرة من ثمرات ماذا؟ الجزاء - 00:26:08

جزاؤك ان ينجيك الله من ذلك. وان يعطيك الجنة. لذلك يا كرام كما قلت لكم في هذه الآية خوف عجيب الله في هذه الآية يخوتنا وليس صفة نقص ان نخوف الله عباده - 00:26:29

قال الله انه يخوف عباده. فاتى بالملك ليبين لي ولك انك مهما ملكت ومهما بلغت الارضية والارضي والدنيا فانت لا تملك شيئاً يوم

القيامة فالملك يومئذ لله الواحد القهار ثم ذكرك بيوم القيمة ذلك اليوم الذي فيه بعث ونشر يوم يقوم الناس - 00:26:50

لرب العالمين كفاه وصفا هذه الاية ثم يذكرك حاشاك ايها المقصى البعيد انك قادم على يوم فيه جزاء يا من قصرت ونأت بك السبل فقصرت في حق الله ستجارى عن تقصيرك يوم القيمة يا من قصرت - 00:27:25

تأمل في حق الخلق فاذيت وقطعت وعقت واعتيت وغششت الى غير ذلك من صور الاساءة للخلق انت قادم على جزاء الجزاء يوم القيمة حق لله وحق لعبده وخلقه هذا يوم القيمة يا اخوان - 00:27:55

واقول لكم بكل صراحة هذه الاية تدور في فلك معززات الخوف. العبد ان قل خوفه مات قلبه اذا ربنا جل في علاه كثيرا ما يذكر الامور التي تخوفنا ليس تبييسا واقولها دائمـا - 00:28:19

وانما والله رحمة بنا هو في تخويفه رحيم لان ولدك والله المثل الاعلى ان لم يخف اضر نفسه واهلك نفسه الخوف رحمة في سورة من الصور عكسه المحبة الرحمة في غير موضعها ضرر - 00:28:44

يروي الراوي عن المعتصم ابن هارون الرشيد امه من الاتراك وكان يرتاد الكتاب ولا يحبه وكان له رفيق يرافقه لكتاب فقال له هارون ذات مرة ولم يرى صاحبـك معه. قال اين صاحبـك يا بني؟ قال مات واستراح من الكتاب - 00:29:17

وقال هارون ابلغـك كرهـك وبغضـك لكتابـك الى هذا الحـد. والله لا تذهبـن اليـه بعدـ اليومـ كـبرـ المـعـتـصـمـ خـلـيـفـةـ كانـ منـ العـيـبـ المشـينـ فيـ حقـ خـلـيـفـةـ الـمـسـلـمـيـنـ انـ يـلـحـنـ الـعـبـاسـ الـمـبـرـدـ - 00:29:46

يقول اللـحنـ فيـ الـلـسـانـ كـالـجـدـريـ فيـ الـوـجـهـ كـانـ يـقـولـ كـلـمـةـ بـهـ يـسـتـحـضـرـ مـثـلـ مـاـ نـقـولـهـ الـيـوـمـ يـقـولـ اـضـرـ بـنـاـ حـبـ هـارـوـنـ لـنـ حـبـ هـارـوـنـ لـهـ فيـ ذـلـكـ السـيـاقـ وـلـيـسـتـ نـفـعاـ - 00:30:06

وهـكـذاـ يـاـ كـرـامـ. سـامـحـونـيـ وـلـهـ المـثـلـ الـاعـلـىـ. لـوـ انـ الجـنـةـ لـوـ انـ النـارـ لـمـ تـذـكـرـ. وـالـعـقـوبـةـ لـمـ نـدـرـيـ عـنـهـ صـدـقـونـيـ لـعـلـيـ لـاـ اـبـعـدـ اـنـ قـلـتـ لـنـ يـعـبـدـ اللـهـ لـكـنـ هـوـ خـالـقـ - 00:30:26

تـذـكـرـ دـائـمـاـ هـذـهـ الـاـيـةـ الـاـلـيـلـ وـهـوـ الـلـطـيـفـ الـخـبـيرـ اـنـ تـعـلـمـ اـنـ ضـرـبـكـ اوـ تـعـنـيـفـكـ اوـ حـزـمـكـ وـحـسـمـكـ مـعـ وـلـدـكـ خـيـرـ لـهـ. هـوـ لـاـ يـعـلـمـ هـوـ جـاهـلـ لـاـ يـدـرـكـ مـاـ الـذـيـ يـصـلـحـهـ. وـهـكـذاـ الـحـالـ يـاـ كـرـامـ وـلـهـ المـثـلـ الـاعـلـىـ. رـبـنـاـ يـخـوـفـنـاـ - 00:30:49

هـنـاـ حـتـىـ نـسـتـقـيمـ ثـمـ مـاـذـاـ؟ ثـمـ نـدـخـلـ الـجـنـةـ اـنـعـمـ بـهـ مـنـ خـوـفـ وـتـخـوـيـفـ تـخـوـيـفـ لـوـلـدـكـ بـاـنـ يـشـرـبـ الدـوـاءـ وـاـنـ يـذـهـبـ إـلـىـ الـدـرـاسـةـ هـذـهـ مـحـبـةـ وـرـحـمـةـ مـنـ حـيـثـ لـاـ يـشـعـرـ اـقـولـ لـكـمـ يـاـ كـرـامـ - 00:31:14

حـرـيـ بـنـاـ وـنـحـنـ نـتـفـيـأـ ظـلـالـ هـذـهـ الـاـيـةـ الـعـظـيـمـةـ لـنـ اـتـحـدـثـ عـنـ اـهـوـالـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ. لـاـنـ الـعـهـدـ بـهـ قـرـيبـ وـسـيـأـتـيـ ذـكـرـهـ عـنـ الـكـلـامـ عـنـ الـصـرـاطـ. غـيـرـ اـنـيـ سـاتـكـلـمـ عـنـ مـعـزـزـاتـ الـخـوـفـ - 00:31:35

الـتـخـوـيـفـ الـمـذـكـورـ فـيـ سـوـرـةـ الـفـاتـحـةـ تـذـكـرـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ - 00:31:55

فـمـاـ هـيـ مـعـزـزـاتـ الـخـوـفـ التـيـ يـمـكـنـ اـنـ اـتـعـاهـدـ وـتـعـاهـدـ قـلـبـكـ عـلـيـهـ باـسـتـمـارـ اـقـولـ اـوـلـاـ مـاـ ذـكـرـهـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ هـنـاـ فـيـ هـذـهـ السـوـرـةـ اـسـتـحـبـارـ اوـ مـحاـولةـ اـسـتـحـضـارـ عـظـمـةـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ - 00:32:19

اخـوـةـ الـاـنـسـانـ يـغـتـرـ بـنـفـسـهـ يـعـصـيـ رـبـهـ وـلـاـ يـقـدـرـهـ حـقـ قـدـرـهـ لـذـاـ يـاـ كـرـامـ حـاـوـلـ اـرـدـتـ اـنـ تـنـمـيـ الـخـوـفـ فـيـ قـلـبـ السـعـيـدـ مـنـ نـمـ الـخـوـفـ فـيـ قـلـبـ جـاءـ فـيـ حـدـيـثـ قـدـسـيـ عـنـ اـبـنـ مـاجـةـ بـسـنـدـ حـسـنـ قـالـ الـرـبـ جـلـ وـعـزـتـيـ - 00:32:46

وـجـالـلـيـ لـاـ جـمـعـ عـلـىـ عـبـدـيـ خـوـفـيـنـ وـامـنـيـنـ. مـنـ خـافـنـيـ فـيـ الدـنـيـاـ اـمـنـتـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـمـنـ اـمـنـيـ فـيـ الدـنـيـاـ خـوـفـتـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ. هـذـاـ الـخـوـفـ يـاـ كـرـامـ خـيـرـ لـكـ. فـاقـولـ لـكـ حـاـوـلـ اـنـ تـسـتـحـضـرـ عـظـمـةـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ - 00:33:18

حتـىـ تـخـافـ وـلـاـ تـقـتـرـ بـنـفـسـكـ اـذـكـرـ لـكـ شـاهـدـاـ وـاحـدـاـ اـخـرـجـ الطـبـرـانـيـ بـسـنـدـ الـحـسـنـ عـنـ جـابرـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـ نـبـيـكـ صـلـواتـ رـبـيـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ قـالـ مـرـرـتـ لـيـلـةـ اـسـرـيـ بـيـ - 00:33:37

فـيـ مـلـأـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ فـيـ مـلـأـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ. اـعـظـمـ مـخـلـوقـاتـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ يـقـولـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـيـلـةـ الـاـسـرـاءـ وـالـمـعـرـاجـ مـرـرـتـ بـمـلـأـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ قـالـ وـجـبـرـيلـ كـالـحـلـسـ الـبـالـيـ مـنـ خـشـيـةـ اللـهـ - 00:34:00

كل كلاما نقص الخوف في قلبك ان تتصور ولو صورة تقريبية الى هذا المشهد العجيب جبريل الروح الامين ذو المستمنة جناح غطى بجناحه وسد الافق جبريل يا كرام يقول النبي صلى الله عليه وسلم كالحسن الحنس - 00:34:24

اما قطعة قماش توضع على ظهر الدابة او البساط البالي هذا حال جبريل فكيف بحالنا اذا نسأل الله جل وعلا ان يرزقنا تعظيمه ايضا يا كرام من معzzات الخوف ومنمياته في قلوبنا اذا الاولى نحاول ان نستحضر عظمة الله - 00:34:53

المتمثل بمالك يوم الدين ذلك يا كرام نحاول ان نستشهد او ان نستشعر او ان نستحضر مشاهد يوم القيمة يوم القيمة بعيد عننا يا اخوان احذر انك ستقف بين يدي الله - 00:35:22

ثم يسألوك عن الغيبة والنفيمة وغيرها من الذنوب نسأل الله العافية النبي صلى الله عليه وسلم كان يلازم هذا الباب ولازم باب استحضار المشاهد الخوف التي تنمي الايمان وتعززه يقول لاصحابه - 00:35:43

خلص الاولىء الاتقياء الاصفقاء خير الخلق بعد الانبياء. لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا. وبكيتكم ولخرجتم الى الصعدات تجأرون استحضر رأيت النار فلم ارى منظرا قط افطع في صلاة الكسوف - 00:36:09

ذلك يا كرام وقلت لن اقف طويلا لانه ستأتي وقفه مع مشاهد يوم القيمة عند قوله اهدا الصراط المستقيم ان شاء الله تعالى. غير اني سألج الى المعzz الثالث من معzzات - 00:36:37

الخوف في القلوب وهو يا كرام اتهام النفس بالتقدير اخوة مصيبة المصائب التي يبتلى بها اهل الاستقامة اهل الصلاة انه لا يرى نفسه مقسرا ثم يرکن يعتمد على حوله وقوته. ويتعلق بحب الرجاء وحبائله. ثم ماذا يا كرام؟ ينقطع الخوف من قلبه. فيهلك والله المستعان - 00:36:54

اخوة دائمها استغرب حال الاصفقاء في خوفهم العجيب ثم استعجب اكثر واستغرب اتهمهم لنفسهم بالتقدير حتى قرأت كلمة لحبيبنا ابن القيم رحمة الله لما قرأت هذه الكلمة ادركت المنهج الذي ساروا عليه - 00:37:30

يقول الامام ابن القيم اجعلها شعارا لنفسك من الليلة يقول ان العبد المؤمن لا يرى نفسه الا مقسرا اخوة كلما ازداد ايمانك ازداد اتهامك لنفسك بالطقوس نتيجة طبيعية جدا وكلما قل ايمانك - 00:37:58

ازداد امنك وازدادت غفلتك الغبن الشديد الذي انت واقع فيه يريدون ادلة على كلام ابن القيم خذوا يا كرام قيام النفس بالتقدير يقوى في قلوبنا الخوف نأخذ نموذج ولعلا ذكرنا هذا في مجالس كثيرة لكن الذكرى تنفع المؤمنين - 00:38:27

من الملا الاعلى صورة من الملا الاعلى من الملائكة من الذين قال عنهم الله بل عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. زجلهم التسبيح حياتهم يا اخوة ذكر وتسبيح. اطت السماء وحق لها ان تئط. ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك ساجد وملك قائم - 00:38:53

ذكر ابن كثير ان الله خلق ملائكة فمنذ ان خلقها الله وهي على صورتين ملائكة ساجدة وملائكة راكعة تأملوا يا كرام مع عبادة الملائكة وانها لا تعرف للمعصية طريقا ابدا ما تغتاب. ولا تنم ولا ترابي ولا ترك الصلاة ولا تعق ولا تؤذي الجيران. مع هذا كله - 00:39:22 تختلف والبعيد يفعل الكبائر وينام كانه قد اتكل تحت العرش يقول الامام ابن كثير اذا نفح في الصور رفعت الملائكة الساجدة رؤوسها والقائمة رؤوسها. وقالت بصوت واحد سبحانك ما عبدناك حق عبادتك - 00:39:49

واحد منا يستعظم ركتعين يصليهن في جوف الليل ويغتر بوجه يقرأه لا يحضر فيه قلبه ولا يردعه بل لعل الوجه الذي قرأه يلعنه ومع هذا يؤمن والملائكة التي لا تعصي الله جل وعلا. جاء في حديث الطبراني - 00:40:18

او غيره ان الله لما خلق الموازين خلق الميزان فقالت الملائكة لمن هذا يا رب ما رأى ولنا فقط ولا غدرت ولا خانت ولا اضللت عباد الله ولا عطلت شرع الله - 00:40:43

تقول لمن هذا يا رب؟ فيقول لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة واسناده حسن. سبحانك ما عبدناك حق عبادتك هكذا ينبغي ان يكون حال قلوبنا. مهما ترقيت في سلم العبودية فليكن حالك وهجيرك. سبحانك ما عبدناك - 00:41:02

حق عبادتك يقينا من يعبد الله ويعلم ان عبادته قليلة لا تساوي شيئا في مقام الرب جل في علاه وانه ما عبد الله حق العبادة حق

وسيخاف ربه وسيصل الى الجنة باذن الله جل وعلا هذا في الملا الاعلى اما اذا ما نزلنا الى عالمنا السفلي فننظرنا الى حال النبي صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر - 00:41:38

صلى الله عليه وسلم مع ذلك يخرج مسلم في صحيحه ان امكم عائشة تفتقده في ليلة تتلمس تبحث عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي ما بات على الحرام وما عكف على الحرام. تقول واذا به ساجد - 00:41:54

القدمان منصوبتان ساجد. فووقيت وقع باطن كفها على كعبه. وهو ساجد لله الى فروع الفجر. قبيل الفجر يبكي يبكي بين يدي الله جل وعلا هكذا كان حالهم يا اخوة. السبب ان العبد المؤمن لا يرى نفسه الا مقصرا - 00:42:16

هذه المشكلة التي قلت لكم حقيقة ارادها تدخل في قلوب اهل الاستقامة اليوم. يرى نفسه بل نأكله الاستقامة للمعصية افعلوا الكبائر فاذا ما جلست معه والله كأنك تتكلم مع الامام احمد او ابي حنيفة - 00:42:39

او مع من جاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم. ما فعل شيئا يغضب الله جل في علاه اين اتهام النفس بالتقدير يا اخوان؟ تأملوا حال ابي بكر قلت لكم كنت لما اقرأ هذى استغرب طبعا لما يقول ذلك ابو بكر؟ ولم عمر يبكي؟ ولما عثمان يفعل في نفسه ما يفعل؟ ثم لما

قرأت كلمة ابن القيم - 00:42:57

ادركت السبب صادق لا يرى نفسه الا مقصرا. وانظروا يا كرام. ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يبكي اخوانى بكاء عجيبة صدره ازيز كازيز المرجل. كفاكم يا كرام ان النبي صلوات ربى وسلامه عليه لما كان في النزع كان يقول مروا - 00:43:16

ابا بكر ليصلني بالناس. فكانت عائشة تعذر تقول ان ابا بكر رجل اسيف من ذكر الله صحبته وذكر الله اخلاصه. فقال وما لاحظ عنده عند ابي بكر من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه رب العالم - 00:43:37

اذ يقول لصاحب مع هذا كله يا كرام ماذا؟ يبكي لا يسمع الناس من البكاء ومع هذا يا كرام يرى عصفورا يقول هنئا لك يا عصفور حطه على الشجرة وتأكل الثمرة ثم تغدو لا لك ولا عليك. يا ليتنى مثلك - 00:43:56

هذا الذي اوصلهم وبلغهم المنازل للحديث بقية بعد الاذان ان شاء الله والحمد لله الحمد لله وكفى والصلوة والسلام على النبي المصطفى وعلى الله وصحابه من سار على دربه وسنة اقتفي وبعد يا كرام - 00:44:14

لا يزال الحديث موصول عن معzzات الخوف التي ترفع الایمان في القلوب. ونحن يا كرام حينما نتحدث عن الخوف ومعzzاته. ونذكر لكم هذه النماذج وهذه القواعد. لا نعني بذلك ان نقتطعكم كما قلت - 00:44:34

فان الخوف المشروع هو الذي يحملك على العمل كما ان الرجاء المشروع وحسن الظن المشروع هو الذي يحملك على العمل اما خوف يجعلك تترك العمل وحسن ظن وحسن رجاء يجعلك تترك العمل هذا تغريب وغرور من الشيطان لك - 00:44:52

انتبه. اقول مستعينا بالله يا كرام من معzzات الخوف ونماذج اتهام السلف لنفسهم بالتقدير كثيرة وانا قادم اليكم قرأت اثرا عن ابي مسلم الخوارنی. من التابعين او من سادات السلف - 00:45:17

كان يعلق صوتا في بيته ثم اذا اقبل الليل ليل الایمان يأخذ الصوت ويجلد نفسه ثم يقول يا كرام وتأمل لم يجعله نفسه يقول لنفسه انت احق بالضرب من دابتي قومي قومي الى قيام الليل - 00:45:37

يعني اذا عجز عن القيام يقيم نفسه بالضرب الى القيام يقول انظر الى الهمة العالية سعيد بن المسيب كذلك نموذج مشرق من نماذج اتهام النفس بالتقدير مع ان ابن المسيب الذي يقرأ سيرة سعيد ابن المسيب يتعجب - 00:46:03

عجب من هذا الرجل العجيب يكفيك ان الدنيا جاءته فرفضها ورفضها ابن ابن المسيب يا كرام كان اذا جن الليل يقول لنفسه ايتها النفس المقصرة يا مأوى كل شر والله يا اخوة - 00:46:26

هذا ليس تضييقا منهم على انفسهم. لكنهم يدركون السعادة الحقيقية يعرف الواحد ان الاختصار سعيد المسيب يقول لنفسه يا مأوى كل شر ما عرف سوشیال ميديا ما ولغ في الحرام ولا رأى الحرام ولا نزكي على الله احدا لكن مع ذلك يقول يا مأوى كل شر قومي الى خدمة - 00:46:53

ربك تريدين ان تغفلي بالنهار وتنامي بالليل هكذا ينبغي ان تكون يا اخواني اتهم للنفس بالتقصير حتى تستقيم. الاغترار يعني ترك العمل. اذا الامام احمد يقول اخص تلاميذه. وهو ابو بكر - 00:47:22

يقول كنت اسir مع احمد. فيتلقاه الناس تتلقاه الركبان من مادح ومهل ومقبل تغورق عينه يقول له تلميذ ابو بكر ما اكثر المداح! ما اكثر الذين يمدحونك! يبكي ثم يقول اخشى ان يكون استدراجا - 00:47:40

يعني اذا مكن لك في الارض ورأيت اثرا لاستقامتك ايضا لا يأمن على نفسه. يخاف ان يستدرج يا اخوه هم يعرفون القرآن يعرفون قول الرحمن سنسنستدرجهم من حيث لا يعلمون - 00:48:12

كم من داعية الى التوحيد مات ملحدا لانه استدرج من حيث لا يعلم لذا يا اخوة تذكروا كلمة ابن القيم ان العبد المؤمن لا يرى نفسه الا مقسرا. اتهم نفسك بالتقصير. ما ان تفرغ من الختمة - 00:48:31

اذا بك قد جاوزت المائدة في الختمة الثانية. لم؟ لانك ترى انك مقصرا ما قدمت شيئا وتأمل من يستكثر في الاسبوع سورة الكهف. ويستكثر في السنة ختمة واحدة في رمضان. يراها عظيمة هذا ما اتهم نفسه بالتقصير - 00:48:48

لو اتهم نفسه بالتقصير للزم القرآن ولزم طاعة الرحمن. ايضا يا كرام من معzzات الخوف الوجل من عدم قبول العمل اخوه اقولها لكم بكل صراحة ولا اريد ان اقول بكل مرارة - 00:49:05

الفرق بيننا وبين السلف انهم كان الواحد منهم يخاف من عدم قبول عمله والواحد منا يرى ان عمله قد قبل. لذا قصرنا واحسنوا الا من رحم الله والامة فيها خير. وامتي كالمطر - 00:49:26

لا يجري الخير في اوله او في اخره. لكن اقول الغالب اخوه ساقص لكم قصة امكم عائشة. في حديث اخرجه الترمذى بسند صحيحه العالمة الالباني. تقول امنا عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية - 00:49:47

هذه الآية قرأت اسماعينا كثيرا. لكن يا ترى اقرأت قلبي وقلبك؟ قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة يفعلون ما يفعلون وقلوبهم ليست خائفة بل قمة - 00:50:07

الخوف وهو الوجل. من هم وقلت من هم يا رسول الله؟ اهم الذين يسرقون ويذزنون؟ قطاع الطرق؟ لا من هذا الخائف؟ من هذا الوجه اللي قال لا يا ابنة الصديق - 00:50:27

انهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ويختافون الا يتقبل منهم هذا الله مدحهم. قال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها ايش؟ سابقون. هكذا المؤمن يخاف الله ما قبل صيامي فيبادر الى المست من شوال - 00:50:45

يفرغ من المست من شوال يعقبه يا كرام الايام البيض اثنين خميس الاشهر او الايام الفاضلة يقوم الليل تفطر قدماه ثم يفرح. يا اخوه اذا جن عليه الليل في الليلة القادمة - 00:51:07

يفرح لماذا يفرح؟ لانه يريد ان يجدد القيام. يجدد العهد والميثاق كانى به خلا مع محبوبه. ومن احب الله فمن لم يحب الله ما ذاق طعم المحبة - 00:51:26

اذا كان حالهم بوجلهم يا كرام صوره شاعر في حبه وانا اصوره مع المحبين الحقيقيين. اذا الليل اضوانى بسطت يد الهى الهوى. واذلت دمعا من هكذا ينبغي ان تكون نحاف - 00:51:43

والمؤمن يسأل نفسه سؤالا وله اجابات احتمالات ثلاثة هل عملي قبل اما ان تقول نعم وان لك ذلك واما ان تقول لا وان لك ذلك. واما ان تقول لا ادرى فما دمت لا تدرى. فلمن كسل - 00:52:01

بادر وتقرب الى الله ما استطعت وابذر الغالي والنفيس في سبيل ماذا في سبيل الجنة التي لا مطالبتها والله والله المستعان لذلك ايها الاحبة الكرام اختتم باعادة ذكر هذه القاعدة. الوجل من عدم قبول العمل - 00:52:20

منهج رباني. سار عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في الحديث بقية عن بقية معzzات الخوف مقويات الایمان في مجلسنا القادر ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:52:45